من حوسب وزنت اعمال المؤمن جملة من توزن اعمال الكفار فتوزن سيات
الكفار غير الكفر ليجازوا عليها بالعقاب زيادة على عذاب الكفر وحسناتهم
التي لا تتوقف على نية كالعتق وصلة الرحم والوقف فيخفف عنهم بها الا
من عذاب غير الكفر فتوزن اعمالهم لاجل ذلك لا للنجاة من عذاب الكفر
بدليل ان ابا لهب حوزي بالتخفيف بسبب عتقه لجاريته التي بشرته بولادته
صلى الله عليه وسلم لان عذاب الكفر لا يخفف عنهم ولا ينقطع واما قوله تعالى
فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي نافعا بحيث يخرجهم من الخلود في النار
وقيل حسناته التي فعلها يجازى عليها في الدنيا كسعة الرزق وعافية البدن
ولا يجازى عليها في الاخرة اصلا فتوزن الكتب هذا بنا على ان
الحسنات متميزة في كتاب والسيات باخر ويشهد له حديث البطاقة
فانه قد ورد ما معناه ان عبدا تكتب عليه تسعة وتسعون سجلا من المعاصي
كل سجل طوله مد البصر فتوضع في كفة السيات فيقول الله له يا عبدي هل
فعلت حسنة فيقول لا يا رب فيقول سبحانه وتعالى بل بقي لك عندنا
امانة فيامر باخراج البطاقة وهي ورقة صغيرة قدر الانملة مكتوب
فيها لا اله الا الله محمد رسول الله فتوضع في كفة الحسنات فتطيش سجلات
المعاصي ولا يثقل مع اسم الله شي فيقول امضوا بعبدي الى الجنة بفضلي
ومغفرتي او الاعيان اي الاعمال فتصور الاعمال الصالحة بصورة
حسنة نورانية ثم توضع في الكفة المعدة للحسنات ولا يقال ان فيه قلب
حقائق لانه مثال وعلى تسليم ان فيه قلب حقائق يقال الممتنع قلب اقسام
الحكم العقلي لا تصيير المعنى جرما لان قدرته صالحة لذلك فانه من جملة
الممكنات وهل الوزن يصبح اولا واستظهر الاول تحقيقا للعدل فتوضع
السيات في مقابلة الحسنات فان رجح احدهما وضع صنج بقدر ما رجح فيعلم
بقدره او يحذف بقدر فان لم يكن له الا حسنات فقط او سيات فقط
وضعت الصنج في الكفة الاخرى كذا الصراط اي فيجب الايمان به
وهو لغة الطريق الواضح واصطلاحا جسر ممدود على متن جهنم يرده

الاولون

الاولون والاخرون ذاهبين الى الجنة ارق من الشعرة واحد من السيف
وهو معنى قوله تعالى وان منكم الا واردها فالمراد بالورود المرور
والسقوط شي اخر وطوله ثلاثة الاف سنة الف صعود والف هبوط
والف استوا وفي حافتيه كلاليب معلقة مامورة باخذ من امرت به وهي
كشوك السعدان كما ورد ذلك فالعباد مختلف مرورهم اي متفاوتون
في سرعة النجاة وعدمها فسالم اي ناج من النار وقوله ومنتلف اي
واقع في جهنم اما على الدوام والتابيد كالكفار او الى مدة كعصاة المؤمنين
والناس في مرورهم عليه اقسام ثمانية منهم من يجوز عليه كطرف العين
ومنهم كالبرق الخاطف ومنهم كالريح العاصف ومنهم كالطير ومنهم
كالجواد السابق ومنهم من يجري ومنهم من يمشي ومنهم من يحبو فكل من ان
اعرض عن الشهوات وصان قلبه عن الخطرات كان اسرع مرورا عليه
ونور كل انسان على الصراط لا ينفعه اه فيتسع باتساع النور ويضيق بضيقه
والعرش هو جسم عظيم نوراني سقف الجنة محيط بجميع الاجسام وهو
اول مخلوقات الله بعد النور المحمدي والكرسي وهو جسم عظيم نوراني
ملتصق بالعرش فهو غير العرش خلافا للحسن البصري ثم القلم هو جسم
عظيم نوراني خلقه الله وامره ان يكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة وطوله
خمسماية عام وعرضه كذلك والكاتبون اي الملائكة الذين يكتبون
اعمال العباد او الذين يكتبون من اللوح المحفوظ ما في صحف الملائكة الموكلين
بالتصرف في العالم اللوح هو جسم عظيم نوراني طوله خمسماية عام وعرضه
كذلك كتب فيه القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة كل حكم جمع
حكمة وهي صواب الامر وسداده ووضع الشي في محله اي لم يخلق الله هذه
الاشيا عبثا بل لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى لا الاحتياج اي لم يخلق العرش
للاتكا ولا الكرسي للجلوس ولا الكاتبين للضبط ولا اللوح والقلم لاستحصال
ما غاب عن علمه تعالى الله عن ذلك كله وبها الايمان يجب عليك ايها
الانسان اي هي كغيرها في وجوب التصديق بوجودها شرعا والنار حقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)